الأحوال السياسية وتحولاتها وأثرها في إدارة ولاة في مصر (21هـ-61هـ/641-681م) دراسة تاريخية تحليلية

POLITICAL CONDITIONS, THEIR TRANSFORMATIONS, AND THEIR IMPACT ON THE ADMINISTRATION OF GOVERNORS IN EGYPT (21 AH-61 AH/641-681 AS) A HISTORICAL AND ANALYTICAL STUDY

إعـــــداد

أ. منى حمدى غريب محمد

باحث دكتوراه فى قسم التاريخ شعبة التاريخ الإسلامي

كليه الآداب–جامعة دمنهور

أ.د. إبراهيم محمد على مرجونة

أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته

كليه الآداب–جامعة دمنهور

دورية الانسانيات - كلية الاداب - جامعه دمنهور - العدد (65)- الجزء الثانى -2025

الأحوال السياسية وتحولاتها وأثرها في إدارة ولاة في مصر (21هـ-61هـ/641-681م) دراسة تاريخية تحليلية

أ. منى حمدى غريب محمد

أ.د /إبراهيم محمد على مرجونة

ملخص البحث

إن المجتمع المصري بطبيعته مجتمع هادئ لا يميل الى الحرب والصراعات السياسية وعلى الرغم من ذلك ان اهل مصر كانوا دائما يميلون الى كل ما هو قادم ويحمل نسب رسول الله او أحد صحابة رسول الله وبناء عليه كانت الظروف الطارئة التي ظهرت على المجتمع المصري ما هي الا ظروف وليدة الفترة التاريخية التي كانت بها مصر منذ قدوم القبائل العربية والتي كانت سبب فى حدوث وانخراط المجتمع المصري فى الحالة السياسية منذ عهد عثمان بن عفان وكان من قبله عمر بن الخطاب الذي اعطى قرار الفتح الإسلامي وبقاء القبائل الاسلامية وانخراطهم والزواج من المصريات وبقائهم فى مصر ومع بداية التطورات السياسية نرى المصريين تجنبوا الانخراط بها وكان الدور السياسي ينحصر فى بداية الامر بين القبائل العربية وبين معارضين لسياسة الولاة او اختلافات سياسية بين الخليفة والولاة فى مصر

ومع ذلك كانت مصر هي ملجا الفارين من كافة البلدان المجاورة فكانت هي دائما ارض امن وامان وقد شهدت ثورات عديدة وصراعات كثيرة الى ان اتى بها ال بيت رسول بعد استشهاد الامام الحسين رضي الله عنه عام 61هـ

Abstract:

Egyptian society is by nature a peaceful society, not prone to war and political conflict. Despite this, the people of Egypt have always been inclined toward anything that bears a lineage to the Prophet or one of his companions. Accordingly, the emergency circumstances that arose in Egyptian society were nothing more than a product of the historical period in which Egypt existed, since the arrival of the Arab tribes.

These circumstances were the reason for the emergence and involvement of Egyptian society in the political situation since the reign of Uthman ibn Affan, and before him, Umar ibn al-Khattab, who issued the decision to allow the Islamic conquest and the continued participation of the Islamic tribes, their integration, marriage to Egyptian women, and their continued presence in Egypt. With the onset of political developments, we see Egyptians avoiding involvement. Initially, the political role was limited to the Arab tribes and those opposed to the policies of the governors, or to political differences between the caliph and the governors in Egypt.

Nevertheless, Egypt was a refuge for those fleeing from all neighboring countries. It was always a land of security and safety and witnessed numerous revolutions and conflicts until the Prophet's family arrived after the martyrdom of Imam Hussein, may God be pleased with him, in the year 61 AH.

المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آل بيته الأكرمين وصحابته الصالحين أما بعد

إن الأحوال السياسة كانت تابعة لما أثير بجانب ال البيت في مصر وبناء عليه كانت الأحوال دائما ما تدار بين الأحداث القائمة فكان أهل مصر دائما أهل هدوء وسلام وعلى الرغم من ذلك لم تكن دائما الوتيرة الوحيدة التي أختارها أهل مصر فقد شهدت مصر العديد والعديد من الحركات السياسية وحركات الرفض لنظام الحكم في الدولة الإسلامية وخاصة في فترة حكم عثمان بن عفان 23هـ-35هـ.

وقد تغيرت الأحداث ومكث أهل مصر بين الصرعات السياسية التي كانت سببها في الأثل الصراع بين القبائل العربية فكان أهل مصر ذات طباع هادئة لا ينجرفون إلى الحروب والحركات السياسية ومع ذلك وانخراط القبائل العربية مع أهل مصر واختلاف الولاة بعد عمرو بن العاص وتولية الأمام على بن أبى طالب 35هـ-40هـ

وانقلبت الأمور السياسية رأسا على عقب فلم ينجوا أحد من الصراعات والمطالبة بقتلة عثمان وفى ذلك الوقت الصراع القائم بين على بن أبى طالب ومعاوية ابن أبى سفيان.

وبناء على ذلك زاد الوضع سوء في مصر بعد انقسام العرب إلى فرق أحدهما ايد مقتل عثمان بن عفان وايدوا البيعة لعلى بن أبى طالب واخرون امتنعوا عن بيعة على بن أبى طالب وسنكون منطقة خربتا في مصر وطالبوا بدم عثمان ومحاربة المتسببين في ذلك.

فقد أنخرط المجتمع المصري في حروب بين القبائل وبين الخلفاء على الحكم، ولكن كان ظهور أهل مصر على ساحة السياسة في عهد الأمويين والعباسيين كل واحد على حد أو فى حروبهم مع بعضهم البعض.

أهمية الدراسة:

التعرف على أحوال المجتمع المصري والصراع القائم بين القبائل العربية فى مصر وظهور الفرق المختلفة المؤيدة والمعارضة للحركات السياسية في مصر والصراع القائم بين الأمويين وبين مؤيدي ال البيت في مصر فكانت إشكالية الدراسة هي عدم ثبوت موقف مؤكد على معاصرة أهل مصر للحركات السياسية أم موافقتها فكان دائما ما ينقسم المجتمع إلى فرق

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختيار الموضوع إلى حاجة المكتبات العربية لمثل هذه الموضوعات التي لها أهمية كبرى في التاريخ الإسلامي فيسلط هذا الموضوع الأحوال

السياسية في هذه الفترة الزمنية والصراعات القائمة على الخلافة والحكم وميل الولاة الى أهل مصر أحيانا وانقلابهم عليهم أرضاء لأوامر الخليفة

أولا : الأحوال السياسية فى مصر

كانت مصر بعد الفتح الإسلامي عام (21هـ/641م) تتبع الدولة الإسلامية، وكان لها الأهمية الكبرى التي سبقت الإسلام على الرغم من أنها ولاية تابعة للدولة الإسلامية بعد الفتح الإسلامي إلا أنها كانت ولاية هادئة لم يجر بها أحداث سياسية كبيرة حتى عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفان.

ولكن اختلف الوضع وبدأ انخراط مصر في الحياة السياسية؛ فقد شهدت مصر العديد من الأحداث الهامة، وقد توافد إليها الكثير من القبائل العربية، وأقاموا بالإسكندرية والفسطاط فظهرت طائفة جديدة تدعى الجند، وهى التى كانت سببا في فتح مصر والأمصار الأخرى، أما المصريون أنفسهم سواء كانوا من القبط أو من الذين أسلموا بعد الفتح الإسلامي فلم يشتركوا في تلك المنازعات[1].

ويمكن استنتاج أن المصريين لم يشاركوا في الفتح الإسلامي لمصر ولا في الأحداث السياسية إلا في عهد الأمويين ضد العباسيين أو الأمويين والعباسيين كل واحد على حدة، ومع ذلك ظهرت الاضطرابات السياسية واضحة في عهد عثمان بن عفان ويرجع ذلك لاختلاف سياسته في تعيين الولاة المقربين له، وقد تبنى ظهور الأحداث السياسية والاضطرابات رجل يهودي من أهل صنعاء يدعى عبدالله بن سبأ، ولقب بابن السوداء، وقد أسلم في عهد عثمان بن عفان وكان إسلامه ظاهريًا ليضل الناس، وقد تنقل من بلدة إلى أخرى فكانت بدايته الحجاز وطرد منها، وكذلك البصرة والكوفة، حتى أتى مصر، وكانت مصر في ذلك الوقت مهيئة للثورة ضد عثمان بن عفان[2].

وما إن وجد ابن سبأ أرضًا خصبة في مصر حتى بدأ نشر تعاليمه، وأخذ ينادى بمبدأ الرجعة والذى زعم وقال: إن العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمدًا يرجع،

---

(1) سيدة إسماعيل كاشف: مصر في فجر الإسلام من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة العامة المصرية، مصر، 1994م، ص110

(2) الطبرى (أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، ت310هـ): تاريخ الرسل والملوك: ج4، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1387هـ-1967م ص340. ابن مسكويه (أبو علي مسكويه الرازي (٤٢١هـ): تجارب الأمم، ج1، تحقيق: أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ط٢، 2002م، ص435. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج29، ص4، النويرى (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج19، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ، ص487، ابن خلدون (عبد الرحمن بن خلدون: ت 808هـ): تاريخ بن خلدون، ج2، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1401هـ-1981م، ص487.

وقد استشهد بقولة تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ﴾[3]، وقال: إن محمد أحق بالرجعة من عيسى، وذكر أيضا أن لكل نبي وصى وأن عليًّا وصى محمد، وقد اختتم كلامه بأن محمدًا خاتم المرسلين، وعليًّا خاتم الأوصياء، واستمر دعاته في ذم عثمان بن عفان متهمينه بأنه اخذ أموالًا بغير حق وتحرك للطعن في عثمان وأمر الناس بالنهى عن المنكر والأمر بالمعروف، داعيا إلى الناس الانقلاب على أمرائهم، وكان يستميل الناس، وكان منهم عمار بن ياسر[4] الذى نجح ابن سبأ في استمالته وانحيازه ضد عثمان بن عفان[5].

وقد اشتد الخلاف بين المسلمين فأرسل عثمان يستدعى عماله على مصر والأمصار الأخرى، وكان والي مصر في ذلك الوقت هو عبدالله بن سعد بن أبي السرح، وقد خرج عبدالله قاصدًا المدينة واستخلف بدلًا عنه عقبة بن عامر الجهنى[6]، وفى رواية أخرى قيل: استخلف السائب بن هشام بن كنانة العامرى، ولكن في نظر الباحثة أرى أن الأصح

---

(3) سورة القصص: الآية (85).

(4) عمار بن ياسر: هو عمار بن ياسر الملقب بأبي اليقظان، وقد اسلم هو وأبوه وأمه، وكان حليفا لبنى مخزوم، وكانت أمه سمية بنت الخياط جارية أبي حذيفة بن المغيرة وقد تزوجها ياسر وأنجب منها عمارًا، وقد أسلموا في بداية الإسلام في دار ابن الأرقم، وكانوا من المستضعفين في الإسلام فقُتل ياسر، وقتل أبو جهل سمية فكان الرسول صلى الله عليه وسلم عند مروره عليهم في عذابهم يقول لهم" صبرًا آل ياسر إن موعدكم الجنة" وقد أكره عمار على سب الرسول وذهب إلى الرسول فنزل فيه ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾. للمزيد راجع: ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،(ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، ج1، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، 1417هـ-1997م ص565. ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ): الإصابة، ج8، تحقيق عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415هـ، ص190.

(5) ابن مسكويه: تجارب الأمم، ج1، ص436، ابن منظورة: مختصر تاريخ دمشق، ج12، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٤م ص219؛ حسن نصار: الثورات الشعبية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ط3، 2002م، ص11.

(6) عقبة بن عامر الجهنى: هو أحد الصحابة وهو عقبة بن عامر بن عيس بن مالك الجهنى وقد حضر صفين مع معاوية واشترك في فتح مصر مع عمرو بن العاص وعرف عنه الشجاعة وكان فقيها وكان من الذين جمعوا القرآن، وله مصحف باسمه في مصر ويكنى بأبي عامر، أبو الأسد، أبو الإسعاد، وقد غزا البحر وتولى الجند في عهد معاوية بعد عتبة فقد تولى عام 44هـ مصر وتم عزلة عام 47هـ وتوفى بمصر في عام 85هـ وله مسجد مشهور باسمه بجوار قبره في مصر القديمة.... للمزيد راجع: البخارى (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، ت ٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، ج6، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، د.ت، ص430. ابن عبدالبر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م ص1073. ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج40، ص491. ابن الأثير، أبو السعادات (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ت ٦٠٦هـ): جامع الأصول في أحاديث الرسول، ج12، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار البيان، 1969م، ص604. السيوطى (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١ هـ): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ- 1967م، ص220.الزركلى: الأعلام، ج4، ص240.

هو استخلاف عقبة بن عامر الجهني، وذلك من استنادًا عليه في القول إن ابن أبى حذيفة خلع عقبة وأخرجه من الفسطاط ودعا إلى عزل عثمان بن عفان[7].

وما إن سيطر محمد بن أبى حذيفة على مصر منع عاملها عبدالله بن أبى السرح من دخولها مرة أخرى بعد عودته من عند الخليفة عثمان بن عفان، فذهب إلى فلسطين وخاصة مدينة عسقلان، وقد جهز محمد بن أبى حذيفة جيشا لمقاتلة عثمان، وكان على رأس هذا الجيش عبدالرحمن بن عديس البلوى[8].

ثانيا:الأحوال السياسية والصراعات بين القبائل العربية

وما إن انتهت فتنة ابن سبأ بقتل عثمان، ثار المسلمون وانقسموا إلى ثلاث فرق إحداها أيدت مقتل عثمان بن عفان وأيدوا البيعة لعلى بن أبى طالب وكان على رأس هؤلاء محمد بن أبى حذيفة ومحمد بن أبى بكر، وآخرون اعتزلوا البيعة لعلى وسكنوا خربتا[9] وأطلق عليهم شيعة عثمان وطالبوا بدم عثمان، وفريق آخر قرروا عدم توضيح رأيهم وأعقبت البيعة لعلى في مقابل عدم التعرض لاتباعهم ومصالحهم، وفى ذلك الوقت بايع أهل خربتا معاوية بن خديج وسار إلى الصعيد وتقاتل مع ابن أبى حذيفة[10] وكان ناتج ذلك هزيمة ابن أبي حذيفة وأرسل جيش آخر لمقاتلة معاوية بن خديج مرة أخرى واستمرت شيعة عثمان بن عفان في خربتا[11] إلى أن قدم معاوية بن أبى سفيان إلى مصر ونزل سلمنت[12] وهى إحدى قرى عين شمس، وقد خرج محمد بن أبى حذيفة

---

(7) الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، المتوفى بعد سنة ٣٥٣ هـ): كتاب الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل – وأحمد فريد المزي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م، ص14.

(8) عبدالرحمن بن عديس البلوى: ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذهل بن عمرو البلوى كان من الذين بايعوا الرسول تحت الشجرة وشهد فتح مكة وكان أحد فرسان مصر وكان زعيم الخيل الذى سار إلى عثمان من مصر وقتل بفلسطين بعد أن كان في رهن معاوية وكان سبب قتله أنه كان من الذين سعوا في قتل عثمان. للمزيد راجع: ابن عساكر: تاريخ دمشق، 35، ص112. السمعانى: الأنساب، ج2، ط2 الهندية .د.ت، ص324.

(9) خربتا: هى إحدى كور مصر اى قرية مصرية في الحوف الغربى أى تابعة لمحافظة البحيرة، وسميت خربتا نسبة إلى خربتا بن ماليق بن نوح وذكر على مبارك في خططه أنها تابعة لمديرية البحيرة في قسم النجيلة وهى جنوب ثربة بيبان غربى قرية كوم حمادة وغربى بحر رشيد وكانت تعرف باسم ارباط وتقع على شاطئ ترعة أمين اغا وهي اليوم إحدى قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة بمصر... للمزيد راجع: القطيفى: عبد المؤمن عبدالحق ابن شمائل القطيفى739هـ): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، دار الجليل، بيروت، 1412هـ، ، ص457. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج2، ص355، ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، ص29. على مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة، ج10، ص211، ابن الفقيه: البلدان، ص127.

(10) المقريزى: الخطط، ج2، ص 92، 93.

(11) سبط ابن الجوزى: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، ص276.

(12) مدينة سلمنت: هى إزمر إحدى مدن مصر والتى تقع غرب عين شمس من نواحى مصر وتعرف بالفتح ثم السكون وضم المين والنون وهى بلاد بنى حرام بمصر ويقال انها قرية من قرى مديرية الشرقية مركز بلبيس للمزيد راجع: ابن عبدالحكم: فتوح مصر والمغرب، ص296. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج3، ص238. السيوطى: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص237، صفى الدين القطيفى: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج2، دار الجليل، بيروت، 1412هـ، ص729. الزبيدى: تاج العروس

لمقابلة معاوية، ومنعه من دخول الفساط، وقد توصلوا إلى حل وهو وقف القتال لأن معاوية جاء لطلب قتلة عثمان فخرجوا سويًا للبحث عن قتلة عثمان واستخلف ابن أبي حذيفة على مصر الحكم بن الصلت[13] وخرج في جماعة للبحث عنهم[14].

وعند وصولهم دمشق قام بالقبض على قتلة عثمان ولكنهم هربوا فتتبعهم أمير فلسطين ولم يكتف معاوية إلا بقتلهم في شهر ذي الحجة عام 36هـ/ وما إن انتقلت الأخبار إلى الإمام على بن أبي طالب حتى أمر بتولية قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري[15] واليا على مصر بعد مقتل ابن أبى حذيفة[16].

وقد أرسل الإمام على بن أبى طالب إلى قيس فقال له: سر إلى مصر فقد وليتكها، واخرج إلى رحلك، واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتيها ومعك جند، فإن ذلك أرعب لعدوك وأعز لوليك، فإذا أنت قدمتها إن شاء الله فأحسن إلى المحسن، واشتد على المريب، وارفق بالعامة والخاصة، فإن الرفق يمن، فقال قيس: رحمك الله يا أمير المؤمنين! فقد فهمت ما قلت، اما قولك: اخرج إليها بجند، فو الله لئن لم أدخلها إلا بجند آتيها به من المدينة لا أدخلها أبدا، فأنا أدع ذلك الجند لك، فإن أنت احتجت إليهم كانوا منك قريبا، وإن أردت أن تبعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدة لك، وأنا أصير إليها بنفسي وأهل بيتي وأما ما أوصيتني به من الرفق والإحسان، فإن الله عز وجل هو المستعان على ذلك"[17].

في جواهر القاموس، ج4، ص565. مصطفى شميط: مختصر المختار بشرح المنهاج، ج1، مركز النور للدراسات السابقة، 1429هـ-2008م، ص19

(13) الحكم بن الصلت: بن مخرمة بن المطلب القرشى شهد خيبر وكان من اشهر رجال قريش وقد استخلفه محمد بن حذيفة على مصر حين خرد إلى معاوية وعمرو بن العاص في العريش وقد شهد فتح مصر للمزيد راجع: ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ج1، ص256. التقى الفارسى: العقد الثمين في تاريخ البلد الامين ج3، ص435، السيوطى: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص191

14 ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج50، ص259، ابن حجر العسقلانى: الاصابة في تميز الصحابة، ج6، ص10.المقريزى: الخطط، ج2، ص93

15 قيس بن سعد بن عبادة: بن حارثة الانصارى الخزرجى عرف بابو الفضل وابوعبدالله وابو عبدالملك وكان من افضل الصحابة لرسول الله فقد عرف عنه دهائه وحكمته وقوة رايته في الحرب وكان من اشراف قومة هو وابوه وجده فكان بمنزلة صاحب الشرطة لرسول الله وقد اعطى رايه الحرب يوم فتح مكة وقيل انه اعطاها إلى الزبير بن العوام وصاحب على بن ابى طالب وشهد معه كل من صفين والجمل والنهروان وكان واليا على مصر فكايدة معاوية ولم يقدر عليه فكايد على فيه إلى ان قرر بعزلة بعد مكايدة الاشعث واهل الكوفة... للمزيد راجع

الصفدى: الوافى بالوفيات، ج24، ص212، ابن يونس المصرى: تاريخ ابن يونس المصرى، ج1، ص403، الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص547

16 ابن تغردى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، دار الكتب، ص95، المقريزى: المقضى الكبير، ج5، ص285، الكندى: الولاه والقضاه، ص18

(17) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص547، ص548

ويتضح مما سبق أن قيسا دخل مصر عام 37هـ في خلافة علي وقد ترك الجند وانه كان له سياسته الخاصة التى لم يتبعها أحد من الولاة الذين جاءوا قبله مع المصريين، فقد استخدم قيس بن سعد أسلوب اللين مع شيعة عثمان أو كما اطلق عليهم الخارجية او العثمانيين وقد رد إليهم أعطياتهم وأكرمهم وأمنهم على أنفسهم وأحسن إليهم[18].

وقد ألقي قيس خطابا باسم الخليفة على بن أبى طالب وكان هذا الخطاب موجها لأهل مصر، أوضح فيه سياسته في إدارة البلاد، وقد كسب قيس ود المصريين وولاءهم للدولة والخليفة واستقر الأمن والنظام داخل الدولة على عكس منطقة خربتا وأرسل إليهم رسالة قال فيها " إني لا أكرهكم عَلَى البيعة، وأنا أدعكم وأكف عنكم"، فهادنهم وهادن مسلمة بن مخلد، وجبى الخراج، ليس أحد من الناس ينازعه"[19].

وقد يتضح من ذلك أن قيسًا اتبع سياسته التى هددت أمن معاوية بن أبى سفيان في مصر وخوفه من استمالة أهل خربتا لصالح على ابن أبى طالب، فقد كانت هذه المنطقة الوحيدة التى كانت ترفض بيعة على ومع مجيء قيس واستمالته لهم عن طريق عدم إكراههم على البيعة وأمانهم واحترامهم وأنه لا يبغضهم ولا يحاربهم وقد اتضح ذلك من خلال خطبته بعد دخوله مصر.

فما كان من قيس ألا أن صعد المنبر وقال: " **الحمد لله الَّذي جاء بالحق، وأمات الباطل، وكبت الظالمين أَيها الناس، إنا قَد بايعنا خير من نعلم بعد محمد نبينا صلى الله عليه وسلم، فقوموا أيها الناس فبايعوا على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإن نحن لم نعمل لكم ببذلك فلا بيعة لنا عليكم**"[20].

ويتضح أن خطبة قيس إلى أهل مصر استمالهم بالفعل وقد سعى إلى استمالة أهل خربتا حتى إنهم سعوا إلى تنفيذ كلامه وإرسال عمال قيس إلى القرى والمدن المصرية وسيطر عليها فكان ذلك بمثابة خوف وتهديد لموقف معاوية بن أبى سفيان الذى خشى أن تتحول مصر من عثمانية إلى علوية لا تعرف غير طاعة عليّ واحترام الدولة، ويعد ذلك هو الخطر الأكبر الذى كان يخشاه معاوية وعمرو بن العاص.

---

(18) سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، ت٦٥٤ هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ١٤٣٤ هـ – ٢٠١٣ م ص187

(19) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص550. الكندى: الولاة وكتاب القضاة، ص20. القلقشندى: صبحى الأعشى في صناعة الإنشا، ج3، ص483

(20) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص549

فقررا كلاهما مراقبة قيس وحاولا بشتى الطرق استمالته إليهم في حربهم على عليّ بن أبى طالب والانقلاب عليه فسعى إلى إرسال المخاطبات إلى قيس وقال له " **من معاوية بن أبى سفيان إلى قيس بن سعد سلام عليك، أما بعد، فإنكم إن كنتم نقمتم على عثمان بن عفان رضي الله عنه في أثرة رأيتموها، أو ضربة سوط ضربها، أو شتيمة رجل، أو في تسييره آخر، أو في استعماله الفتى، فإنكم قد علمتم- إن كنتم تعلمون- أن دمه لم يكن يحل لكم، فقد ركبتم عظيما من الأمر، وجئتم شيئا إدا، فتب إلى الله عز وجل يا قيس بن سعد فإنك كنت فِي المجلبين عَلَى عثمان بن عفان- إن كانت التوبة من قتل المؤمن تغني شيئا- فأما صاحبك فإنا استيقنا أنه الذى أغرى به الناس، وحملهم عَلَى قتله حتى قتلوه، وأنه لم يسلم من دمه عظم قومك، فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب بدم عثمان فافعل تابعنا عَلَى أمرنا، ولك سلطان العراقين إذا ظهرت مَا بقيت، ولمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان، وسلني غير هذا مما تحب، فإنك لا تسألني**[21].

وما يتم استنتاجه أن معاوية قد عرف الخطر الذى يمثله قيس على أهل خربتا وكيفية التعامل معهم فكان يحاول بشتى الطرق إما أن يحافظ على عداوة أهل خربتا لقيس وعلى بن أبى طالب أو استمالة قيس إليه ومع ذلك كان قيس يعلم مراوغة معاوية وتلاعبه وكيفية الرد على مكائده في التفرقة بين على وقيس وتشكيكه فيه.

وبناء على ذلك فشل معاوية في مخاطبته الأولى إلى قيس الذى علم بما يخطط له معاوية وأنه على ولائه لعلى بن أبى طالب وعلى عهده مع أهل خربتا في عدم قتالهم وتأمينهم ومعرفتهم بسياسته التى سوف يتبعها معهم وإكرامهم فكان هدف قيس في بداية سياسته هو استقرار الدولة وتوحيدها مرة أخرى على طاعة على بن أبى طالب، وعلى الرغم من ذلك لم ينصع قيس إلى خطابات معاوية وأرسل إليه خطابا يقول فيه " أما بعد ، فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه من قتل عثمان، وذلك أمر لم أقارفه، ولم أطف به وذكرت أن صاحبي هو أغرى الناس بعثمان، ودسهم إليه حتى قتلوه، وهذا ما لم أطلع عليه، وذكرت أن عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان، فأول الناس كان فيه قياما عشيرتي، وأما ما سألتني من متابعتك، وعرضت علي من الجزاء به، فقد فهمته، وهذا أمر لي فيه نظر وفكرة، وليس هذا مما يسرع إليه، وأنا كاف عنك، ولن يأتيك من قبلي

(21) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص 551، ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص625، . ابن تغردى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص99

شيء تكرهه حتى ترى ونرى إن شاء الله، والمستجار الله عز وجل ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته[22].

ومما يتم إيضاحه أن معاوية فشل للمرة الثانية في استمالة قيس بن سعد على محاربة علي والانقلاب عليه، وإنه لم يأمن لخداع معاوية له، ومع ذلك رد عليه قيس ردا لم يرح معاوية الذى قال إن قيسا يراوغه ويكايده في الأمر وقام معاوية بتهديد قيس بأن اتباعه واجب وإذا لم يتم اتباعه سوف يعلن الحرب عليه، وجاء ذلك في خطابه إليه حين أرسل معاوية وقال: "فلم أرك تدنو فأعدك سلما، ولم أرك تباعد فأعدك حربا، أنت فيما هاهنا كحنك الجزور، وليس مثلي يصانع المخادع، ولا ينتزع للمكايد، ومعه عدد الرجال، وبيده أعنة الخيل، والسلام عليك[23].

ويستنتج من ذلك أن معاوية لم تصح له الفرصة لاستمالة قيس وفقد الأمل في استمالته فقد عقد النية أنه يحاوره إما سلما أو حربا ليجعل قيس في جانبه ضد علي بن أبى طالب، ومع ذلك قرر قيس في نهاية الأمر أن يوضح لمعاوية موقفه وأنه ليس ممن يهدد أو ينقلب على الخلافة، فاستمرت المراسلات إلى أن وصل الحال وتيقن قيس أن معاوية ليس من الذين يجب معاملتهم بالمدافعة والمماطلة وقرر أن يظهر لمعاوية نفسه وموقفه الصريح تجاه على بن أبى طالب. وكانت آخر مراسلات قيس إلى معاوية يوضح فيها موقفه من الامام على قال له: " أما بعد، فإن العجب من اغترارك بي، وطمعك فى، واستسقاطك رأيي. أتسومني الخروج من طاعة أولى الناس بالإمرة، وأقولهم للحق، وأهداهم سبيلا، وأقربهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيلة، وتأمرني بالدخول فِي طاعتك، طاعة أبعد الناس من هذا الأمر، وأقولهم للزور، وأضلهم سبيلا، وأبعدهم من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وسيلة، ولد ضالين مضلين، طاغوت من طواغيت إبليس! وأما قولك إني مالئ عليك مصر خيلا ورجلا، فوالله إن لم أشغلك بنفسك حتى تكون نفسك أهم إليك إنك لذو جد والسلام"[24].

وما يتم إيضاحه من وجهة نظر الباحثة إن معاوية شق عليه استمالة قيس نهائيا وأنه لم يقدر على خداعه والإيقاع به في خداعه مكايدة لذا أخذ يدبر للإيقاع به ولكن من جهة أخرى وهى التشكيك فيه من جانب على وإعلان خيانته لعلى ومبايعته لمعاوية فقام

---

(22) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك.ج4، ص551، النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج20، ص193.. البلاذرى: أنساب الأشراف، ج3، ص162

(23) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص624

(24) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص625، ابن تغردي بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص100.

معاوية بكتابة خطاب وإرساله إلى الأمصار وخاصة أهل الشام الذين قاموا بإفشاء الخطاب بينهم وأن قيسا بايع معاوية على قتلة عثمان، وطالب بدم عثمان، وكان الخطاب يقال به "لا تسبوا قيس بن سعد، ولا تدعوا إلى غزوه، فإنه لنا شيعة، يأتينا كيس نصيحته سرا أَلا ترون ما يفعل بإخوانكم الذين عنده من أهل خربتا يجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، ويؤمن سربهم، ويحسن إلى كل راكب قدم عليه منكم"[25].

وما يتم استنتاجه مما سبق هو أن هدف معاوية في السيطرة على مصر كان واضحا ويرجع ذلك إلى موقعها وأهميتها وفوق كل ذلك رغبته في التفوق على علي ابن أبى طالب والحصول على الخلافة لبنى أمية.

ومما لاشك فيه أن كلا من سياسة معاوية وعمرو بن العاص ما هى إلا الحصول على مصر وتشكيك علي في رجالة على الأمصار وخاصة مصر فقد سعى معاوية إلى التشكيك في قيس بن سعد، ويمكن أن نقول انه نجح في ذلك .

وبناء على نجاح ذلك فقد سمع أنصار علي بن أبى طالب بما يحدث، وسمع علي ذلك فأراد أن يعرف حقيقة ولاء قيس بن سعد، فأرسل إليه على ابن أبى طالب يأمره بقتال أهل خربتا شيعة عثمان والذين يبلغ عددهم عشرة آلاف، ولكن قيس بن سعد رفض طلب على في قتالهم وقال له "إنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم، وأهل الحفاظ منهم، وقد رضوا مني أن أؤمن سربهم، وأجري عليهم أعطياتهم وأرزاقهم، وقد علمت أن هواهم مع مُعَاوِيَة، فلست مكايدهم بأمر أهون علي وعليك من الذى أفعل بهم، ولو أني غزوتهم كانوا لي قرنا، وهم أسود العرب"[26].

ويتضح من السابق أن معاوية قد نجح في تشتيت العلاقات بين على بن أبى طالب وقيس، فكان معاوية يعد شرارة الانشقاق بين على وقيس ومع ذلك توافدت الرسائل بين على وقيس إلا أن قيسا استمر على موقفة من عدم قتال أهل خربتا ولكن ليس معنى ذلك انه بايع معاوية بن أبى سفيان ولكنه لم يحبذ القتال لأن أخيَر الناس في شيعة عثمان وأن أغلبهم من قبائل العرب وخاصة القبائل القرشية، وبناء على ذلك أرسل قيس رسالة إلى

(25) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج2، ص625. ابن مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج1، ص509، ابن الجوزى: المنتظم في تاريخ الملوك، ج5، ص99، سبط ابن الجوزى: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، ص189، الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص552

(26) الكندى: كتاب الولاه وكتاب القضاء، ص20.، الطبرى: تاريخ الرسل والملوك: ج4، ص553، المقريزى: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، ص155. ابن الجوزى: تاريخ الملوك والأمم، ج5، ص99،

علـى بـن أبـى طالـب وقـال لـه: "إن كنـت تتهمنـي فـاعزلني عـن عملـك، وابعـث عليـه غيري"[27].

وما إن وصل كتاب قيس إلى على بن أبى طالب فعزله وعين خلفًا عنه مالك الأشتر[28] وكان لقيس في ولاية مصر أربعة اشهر وخمسة أيام عام (37هـ/657م) ومع تولية الأشتر ووصوله القلزم[29] دس له سما في شربة عسل فمات ولم يدخل مصر وقال عمرو بن العاص عند خبر وفاة الأشتر " إن لله جنودا من عسل"[30] وفى رواية أخرى قيل إن الذى قال " إن لله جنودا من عسل" هو معاوية بن أبى سفيان[31].

ويمكن الاستنتاج من وجهة نظر الباحثة أن معاوية وعمرو يمكن أن يكونا سببا في موت الأشتر واستمرار بقاء قيس ولكن في ذلك الوقت أرسل على بن أبى طالب واليا آخر على مصر وهو محمد بن أبى بكر وكانت ولايته عام (37هـ/657م) في شهر رمضان، وكان في استقباله قيس بن سعد الذى قال له: " ليس عزلكم إياى بمانعى أن أنصح لكم، وأنا من أمركم هذا على بصيرة، وإني أدلّك على الذى كنت أكايد به معاوية وعمرا وأهل خربتا، فكايدهم أنت كذلك، ولا يحدث عليك أمر تخشاه! وأظهره على ما كان يعتمد"[32].

ولما استقر الوضع لمحمد بن أبى بكر في ولاية مصر خلف نصيحة قيس بن سعد، وقام بمعاداة وإظهار الخلاف علانية بينه وبين شيعة عثمان أو كما يذكر أهل خربتا فقام باستخدام أساليب العنف ونهب أموالهم وهدم دورهم وسجن ذويهم فلم يصمت أهل خربتا على ذلك وقاموا بالتجهيز لمحاربة محمد بن أبى بكر فعلم بما يقومون به من

---

(27) الطبرى: تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص553، ابن الجوزى: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج5، ص99. عبدالرزاق الصنعانى: المصنف، ج6، ط التأصيل الثانية، د.تص103.السيوطى: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص583.

28 مالك الأشتر: هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن الحارث بن مالك بن النخع النخمى المعروف بالاشتر وعرف بالأشتر لأن عينه انشطرت في موقعة اليرموك بعد أن ضربه رجل على رأسه وكان رئيس قومه وأصبح واليا على مصر بعد عزل قيس بن سعد بن عبادة وتوفى بالسم عند وصوله القلزم وقد عرف عنه أنه حضر الجمل وصفين والنهروان وقيل في رثائه على لسان على بن أبى طالب: رحم الله مالكا فقد كان لى كما كنت لرسول الله . للمزيد راجع: ابن حجر العسقلانى: الإصابة، ج6، ص212. الإربلي: تاريخ إربل، ج2، ص52. الزركلى: الأعلام، ج5، ص259

(29) القلزم: القلزم بضم القاف وسكون اللام وضم الزاى والميم وتعرف بأنها إحدى مدن مصر وكانت تقع في أقصى اتجاه مصر على ساحل بحر اليمن وينسب إليها بحر القلزم الذى غرق به فرعون وتعرف اليوم بالسويس وعلى الرغم من ذلك إلا أنها لم يكن يوجد بها شجر ولا زرع وكانت تحمل منها البضائع والركاب إلى الحجاز واليمن للمزيد راجع: المقريزى: الخطط، ج1، ص393. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج4، ص 387

(30) المقريزى: الخطط والاعتبار، ج4، ص155

(31) سبط ابن الجوزى: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، ص190

(32) ابن تغردى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص107. سبط ابن الجوزى: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، ص393، ابن الدواودرى: كنز الدرر وجامع الغرر، ج3، ص349، عبد الرازق الصنعانى: المصنف، ج6، ص106

تجهيز لمحاربته فتراجع عنهم وصالحهم وأمر بتأمينهم إلى أن يصلوا إلى بلاد الشام عند معاوية بن أبى سفيان[33].

وفى ظل تلك الأحداث واستمرار معركة صفين وسعى علي ومعاوية إلى التحكيم كان معاوية لديه الرغبة الأكبر في الاستيلاء على مصر فقد استغل انتهاء التحكيم وغفلان علي على أن يشترط على معاوية أن لا يحارب أهل مصر ولا يتعرض إلى محمد بن أبى بكر وبعد أن عاد على بن أبى طالب إلى العراق وانقسم أهل العراق بين مؤيد ومعارض لعلى بن أبى طالب وظهور فكرة الخوارج؛ استغل معاوية الفرصة وأرسل جيوش أهل الشام إلى مصر، بقيادة عمرو بن العاص واشتبكوا وانهزم فيها أهل مصر ودخل عمرو بن العاص الفسطاط[34]

وفى الوقت الذى انهزم فيه جيش مصر أمام عمرو بن العاص اختفى محمد بن أبى بكر فأرسل معاوية بن خديج جماعة للبحث عنه، وكانوا من الذين يطالبون بدم عثمان فدلهم على مكانه امرأة وعند العثور عليه طلب الصفح والصلح منهم ولكن معاوية بن خديج صمم على قتله وقال له: انك قتلت ثمانين رجلا من قومى في عثمان وتطالب أن أتركك" فقتله ووضعه في جيفة حمار وأحرقه، وتولى عمرو بن العاص ولاية مصر بعد أن غابت عنه اثنتا عشرة سنة وأصبح له الصلاة والخراج واستمرت ولايته على مصر إلى عام 43هـ[35].

ومما سبق يتضح أنه بمقتل الإمام على عام 40هـ وتنازل الإمام الحسن لمعاوية حقنا لدماء المسلمين وتحويل الخلافة لبنى أمية انقسمت مصر إلى جزأين أحدهما الأجناد وأهل خربتا والذين يدعون شيعة عثمان والجزء الآخر بقية المصريين الذين ظلوا يبايعون علي بن أبى طالب وآل بيته فاستمر النزاع والجدال بينهم فكان منهم من ناصر آل البيت وتمسك بشيعة على والآخر انخرط مع شيعة عثمان، ومع ذلك كانت مصر تابعة لبنى أمية منذ عام 38هـ، ومع استمرار ولاية عمرو بن العاص لمصر إلى عام 43هـ –كما ذكر سابقا– وقد خلف عمرو على ولاية مصر ابنه عبدالله بن عمرو والذى لم يستمر

---

33 الكندى: كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص24. المقريزى: المواعظ والاعتبار، ج4، ص156. أحمد حسن الزيات: مصر الإسلامية، مجلة الرسالة، عدد 257، 1388هـ، ص14. حسين نصار: الثورات الشعبية في مصر الإسلامية، ص104

34 المقريزى: الخطط، ج4، ص156

35 السخاوى(شمس الدين السخاوي (ت: ٩٠٢هـ): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج2 دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م، ص462. المزى: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج24، ص542. الذهبى: تاريخ الإسلام، ج3، ص601. ابن الجوزى: كشف المشكل في حديث الصحيحين، ج4، ص417

طويلا حيث عزله معاوية وعين خلف عنه أخاه عتبة بن أبى سفيان[36] وقد توفى عتبة عام 44هـ، وتولى خلفا عنه عقبة بن عامر الجهنى[37] والذى استمر في ولايته ما يقارب الثلاثة أعوام وعزله معاوية عام 47هـ وأعطى ولاية مصر إلى معاوية بن خديج وتسلم بعد ذلك ولاية مصر مسلمة بن مخلد الأنصاري[38] واستمر في ولايته إلى أن وصل آل البيت إلى مصر بعد موقعة كربلاء[39].

(36) عتبة بن أبى سفيان: هو عتبة بن أبى سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس أمير مصر الذى تولى مصر عام 43هـ ثم اتجه إلى الإسكندرية وبنى له منزلا وكان من العقلاء ومن شجعان بنى أمية وقد توفى في مصر عام 44هـ/664م يقول الأصمعي الشاعر: الخطباء من بنى امية عتبة وعبدالملك بن مروان . راجع: الكندى: الولاة وكتاب القضاة، ص29. ابن تغردى بردى: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، ص123. االزركلى: الأعلام، ج4، ص201

(37) عقبة بن عامر الجهنى: هو أحد صحابة رسول الله ولم يذكر تاريخ ميلاده ولكن ذكر تاريخ وفاته عام 58هـ/678م ويقال إنه شهد صفين مع معاوية بن أبى سفيان وحضر فتح مصر وتولى غزو البحر وكان واليا على مصر عام 44هـ وتم عزله عام 47هـ فقد عرف عنه أنه كان شجاعا وعالما وفقيها وكان له 55 حديثا وتوفى بمصر وله مسجد باسمه بجوار قبره بالفسطاط . للمزيد راجع: البخارى: التاريخ الكبير، ج6، ص430، ابن عبدالبر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص1073، الزركلى: الأعلام، ج4، ص240

(38) مسلمة بن مخلد الأنصاري: هو مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بنى ساعده وقيل ولد في العام الاول للهجرة أى مع قدوم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة ولقب أبو معن وأبو سعيد الأنصاري وكان أول من جمع له ولاية مصر والمغرب وسكن خربتا فكان مواليا لشيعة عثمان بن عفان وكان أول من جعل لمصر بنيان في المساجد عام 53هـ واستمرت ولايته في عهد معاوية وابنه يزيد إلى أن توفى عام 62هـ ويقال في مصر وقيل في المدينة .. للمزيد راجع: ابن قانع (أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (ت: ٣٥١هـ): معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، ص82. ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم (ت ٣٥٤ هـ): الثقات، ج3، مراقبة ومراجعة محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣ هـ – ١٩٧٣م، ص391. الطبرانى (سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ): المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، د.ت، ج19، ص437، ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، ص398. الخطيب البغدادى (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): تالي تلخيص المتشابه، ج1، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي – الرياض، ١٤١٧، ص121–ص122ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج58، ص57.

(39) ابن خلدون: تاريخ بن خلدون، ج4، ص381

الخاتمة:

وفي ختام الدراسة الأحوال السياسية وأثرها على سياسة الولاة في مصر منذ(21هـ-61هـ/641-681م)

انتهت الدراسة على اهم النقاط الاساسية التي تطرقت اليها الباحثة في الدراسة .

ان الحياة السياسية في مصر كانت دائما تتصف بالهدوء والسكينة فكانت مصر بعد الفتح الإسلامي عام (21هـ/641م) تتبع الدولة الإسلامية، وكان لها الأهمية الكبرى التي سبقت الإسلام على الرغم من أنها ولاية تابعة للدولة الإسلامية بعد الفتح الإسلامي إلا أنها كانت ولاية هادئة لم يجر بها أحداث سياسية كبيرة حتى عهد الخليفة الراشدي عثمان بن عفانولم تتخذ موقف العداء من الخلفاء الراشدين، ولكن انقلب الامر بعد تولية عثمان بن عفان وخاصة بعد مقتله في المدينة

- ظهور طائفة جديدة مثل طائفة الجند الذين كانوا لهم دور سياسيي في مصر وفى الصراعات بين القبائل العربية في مصر .
- موقع مصر الجغرافي الذي جعلها من أهدي البلاد التي أحبها الولاة والسيطرة عليها ومه ذلك مكانه مصر الدينة فكانت مصر ملجأ للهاربين من كافة البلدان وفى نفس الوقت كانت طبيعة اهل مصر طبيعة هادئة
- شهدت مصر الصراعات القبيلة بين كل من معاوية بن ابى سفيان وعلى بن ابى طالب بعد مقتل عثمان فكان يوجد بها جماعة رفضوا حكم على وسكنوا خربتا وكان يطلق عليهم شيعة عثمان
- كما يتضح ايضا ان اهل مصر لم يشاركوا في الثورات والحركات السياسية الا مع الامويين ضد العباسيين او العباسيين ضد بعضهم
- كانت مصر ملجا لآل البيت بعد حادثة كربلاء عام 61هـ واستشهاد الامام الحسين

أولا: المصادر العربية

١-ابن الأثير، أبو السعادات (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ): جامع الأصول، ج12، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، دار البيان، 1969م.

٢-ابن الأثير (أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري،(ت ٦٣٠هـ): الكامل في التاريخ، ج1، 2، تحقيق عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربى، بيروت، 1417هـ-1997م.

٣- البخارى (محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت ٢٥٦هـ): التاريخ الكبير، ج6، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، د.ت.

٤- البلاذرى (احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذرى، ت279هـ/892م): أنساب الأشراف، ج3، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلى، دار الفكر، بيروت، 1417هـ/ 1996م.

٥-ابن تغرى (يوسف بن تغرى بردى بن عبدالله الظاهرى الحنفى، ت874هـ/1469م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج1، وزارة الأوقاف، دار الكتب، مصر، 1438هـ/2016.

٦-التقى الفاسى (تقى الدين محمد ابن أحمد الحسنى الفاسى المكى، ت832هـ/1428م): العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ج3، تحقيق: محمد عبدالقادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419هـ/1998م.

٧-ابن الجوزى (جمال الدين أبو الفرج على بن محمد الجوزى، ت597هـ/1200م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج5، تحقيق: محمد عبد القادر –مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلميه، بيروت، 1412هـ/1992م.

٨-ابن حبان (محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم (ت ٣٥٤ هـ): الثقات، ج3، مراقبة ومراجعة محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣م.

٩-الخطيب البغدادى(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ): تالي تلخيص المتشابه، ج1، تحقيق مشهور بن حسن آل سلمان، أحمد الشقيرات، دار الصميعي – الرياض، ١٤١٧.

١٠-ابن خلدون(عبد الرحمن بن بن خلدون: ت 808هـ): تاريخ بن خلدون، ج2، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 1401هـ-1981م.

١١-الذهبى(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قَايْماز الذهبي، ت 748هـ/1347م): تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج3، تحقيق: عمر عبدالسلام تدميرى، دار الكتاب، بيروت، ط2، 1213هـ-1993م.

١٢-سبط ابن الجوزي (شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله، ت٦٥٤هـ): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، دار الرسالة العالمية، دمشق – سوريا، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

١٣-السخاوى (شمس الدين السخاوي، ت ٩٠٢ هـ):التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٤-السيوطى (عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ت: ٩١١ هـ): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، تحقيق حمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية، 1387هـ- 1967م.

١٥-الصفدى (صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله الصفدى، ت764هـ/1362م): الوافى والوفيات، ج24، تحقيق: أحمد الارناؤوط، تركى مصطفى، إحياء التراث، بيروت، لبنان، 1420هـ - 2000م.

١٦-الطبرانى(سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم، ت ٣٦٠هـ): المعجم الكبير، ج19، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، د.ت.

١٧-الطبرى (أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري، ت310هـ): تاريخ الرسل والملوك، ج4، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1387هـ-1967م

١٨-ابن عبدالبر (أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ت ٤٦٣ هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج3، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٩-ابن عساكر (أبو القاسم على بن الحسن بن هبه الله، ت571هـ/1175م): تاريخ دمشق، ج40.35، تحقيق: عمرو بن غرامه العمروى، دار الفكر، 1415هـ/ 1995م.

٢٠-ابن قانع (أبو الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي، ت ٣٥١هـ):معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

٢١-القطيفى (عبد المؤمن عبدالحق ابن شمائل القطيفى، ت 739هـ):مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ج1، دار الجليل، بيروت، 1412هـ.

٢٢-القلقشندى (أحمد بن علي بن أحمد القلقشندى، ت821هـ/1418م): صبحى الأعشى في صناعة الإنشا، ج4، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1331هـ -1913م.

٢٣-الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي، المتوفى بعد سنة ٣٥٣ هـ): كتاب الولاة والقضاة، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - وأحمد فريد المزي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢٤-المزى (يوسف بن عبدالرحمن بن يوسف أبو الحجاج محمد، ت 742هـ/1341م): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج24، تحقيق: بشار عواد معروف، الرسالة، بيروت، 1400هـ -1980م.

٢٥-ابن مسكويه (أبو علي مسكويه الرازي، ت ٤٢١هـ): تجارب الأمم، ج1، تحقيق: أبو القاسم إمامي، دار سروش للطباعة والنشر، طهران، ط٢، 2002م.

٢٦-المقريزى (تقى الدين أحمد بن على بن عبدالقادر بن محمد المقريزى، ت845هـ/1441م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار،ج2، ج4، 5، القاهرة، 1423هـ/2002م.

٢٧-ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم بن على أبو الفضل، ت711هـ/1311م): مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، ج2. 5، تحقيق: روحيه النحاس - رياض عبدالحميد مراد- محمد مطيع، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1402هـ - 1984م.

٢٨-النويرى (أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري (ت ٧٣٣هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، ج20، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423هـ.

٢٩-ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادى، ت626هـ/1228مـ): معجم البلدان، ج3، دار صادر، بيروت، 1397هـ/ 1977م.

ثانيا: المراجع العربية

١-أحمد حسن الزيات: مصر الإسلامية، مجلة الرسالة، عدد 257، 1388هـ.

٢-حسين نصار: الثورات الشعبية في مصر الإسلامية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ط3، 2002م.

٣-خير الدين الزركلى الدمشقى: الأعلام، ج8، 7، دار العلم5، 1423-2002م.

٤-سيدة إسماعيل كاشف: مصر في فجر الإسلام من الفتح إلى قيام الدولة الطولونية، الهيئة العامة المصرية، مصر، 1994م.

٥-عبدالرزاق الصنعانى: المصنف، ج6، التأصيل للنشر، ط2، 1437هـ- 2013م.

٦-على باشا مبارك: الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة وبلادها، ج10، الأميرية، مصر، 1305هـ/1887.

٧-محمد بن عبد الرازق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ج5، تحقيق: عبدالعزيز مطر، دار التراث العربي، حكومة الكويت، ط2، 1414هـ -1994م.

٨-مصطفى شميط: مختصر المختار بشرح المنهاج، ج1، مركز النور للدراسات السابقة، 1429هـ-2008م.